(٤) اسرائيليات

تزايد احتمالات توقيع اتفاقية جديدة في سيناء

تميزت التصريحات والتعليقات الاسرائيلية ، في الاسبوع الاخير من الشهر الماضي ، حول امكانية التوصل الى تسوية جزئية اخرى في سيناء بالتشاؤم . ولكن في الاسبوع الاول من الشهر الحالي حدث العكس وتحولت النغمة الى التفاؤل المشوب ببعض الحذر . وظهر اكثر من دليل على ان المفاوضات بين مصر واسرائيل تقترب من مرحلة التوصل الى اتفاق .

ففي ٧٥/٧/٢٤ رفضت اسرائيل على لسان رئيس حكومتها خارطة مصر « المضسادة » ، التي اعتبرت ردا على خارطة اسرائيل « الاخيرة » ، والتي كانت قد قدمت لمصر في ٧٥/٧/١٤ . ولكن رغم ذلك استمرت المفاوضات ، وفي ٧٥/٧/٢٨ سلم السفير الاميركي هرمان ايلتس الحكومة المصرية خارطة اسرائيلية « ثانية » . وفي ٧٥/٨/٣ نقل السفير ايلتس الرد المصري الى فورد وكيسنجر في بلغراد حيث كانا هناك ، بعد أن حضرا مؤتمر هلسنكي . وفي ٧٥/٨/٥ نقل السفير الاسرائيلي في واشنطن سمحه دينتس الرد المصري الى حكومته ، وعلى الاثر اجتمع الفريق الوزاري المفاوض (رابين ، ألون ، بيريس) في مكتب رئيس الحكومة بتسحاق رابين في تل ابيب ، بتاريخ ٧٥/٨/٧ ، لمناقشة الرد المصري . وذكرت مصادر حكومية بعد الاجتماع لمراسل اذاعة اسرائيل للشؤون السياسية ، شالوم كينال ، ان « الموقف المصري يقترب من نواح عديدة حتى من الموقف الاسرائيلي نفسه » (ر.أ.أ. ، ٧٥/٨/٨).

دلائل توحي بقرب عقد اتفاق

نشرت اجهزة الاعلام الاسرائيلية خلال الاسبوعين الماضيين المزيد من التفاصيل والتعليقات حول نقاط الخلاف والالتقاء في المقترحات المضادة والايضاحات والاستيضاحات المتبادلة ، بين الطرفين المصري والاسرائيلي ، حول التسوية الجزئية في سيناء . ورغم الحذر الذي يميز التصريحات الاسرائيلية حول امكانية عقد الاتفاق ، رغم الحديث عن ان الخلافات ما زالت قائمة بين الطرفين حول نقاط حيوية ، ظهرت في الايام الاخيرة عدة دلائل توحي بأن عقد الاتفاق بات قريبا وبعد أن صرح رابين في حزيران الماضي ، ان المفاوضات حول تسوية جزئية في سيناء قد تستمر لمدة نصف سنة اخرى ، أعلن وزير الدفاع بيريس في ٧٥/٧/٢٩ ان « المفاوضات حول تسوية جزئية دخلت مراحلها الاخيرة . واذا لم تنجح هذه المفاوضات الان فسيكون من الصعب ان تبقى على قيد الحياة » (دافار ، ٧٥/٧/٣٠) .

وفي ٧٥/٨/١٠ صرح رابين نفسه في المؤتمر الصحفي الذي عقد في ختام زيارة الرئيس المكسيكي اتشيفريا الى اسرائيل ان تقدما قد احرز في الاسابيع الاخيرة في المفاوضات حول تسوية جزئية في سيناء ، رغم انه « ما زالت هناك فروق في مواقف الطرفين يجري العمل على ازالتها » (رااا ، ٧٥/٨/١١) .

ولوحظ ان التصريحات الرسمية والتعليقات الصحفية الاسرائيلية كانت تستعمل سابقا تعبير « هوة واسعة » بدلا من تعبير « فروق » الذي تستخدمه حاليا .

وكان احد المعلقين في صحيفة دافار شبه الرسمية قد ذكر ان « هناك دلائل على اننا وصلنا الى المحطة الاخيرة في مفاوضات التسوية الجزئية، وهو ما وجد تعبيرا عنه في التصريحات الاخيرة الصادرة عن الفريق الاسرائيلي المفاوض ... ان الوضع الحزبي اليوم يمكّن من المصادقة على المقترحات الاخيرة للحكومة الاسرائيلية » (حفاي ايشد — دافار ، ٧٥/٨/١) .

وذكرت المصادر الاسرائيلية ، اثناء انعقاد مؤتمر هلسنكي ، ان فورد وكيسنجر « يظهران نبرة جديدة من التفاؤل حول امكانية عقد اتفاقية جزئية في سيناء » (يديعوت احرونوت ، ٧٥/٨/٤) . واعلن أيضا ان الولايات المتحدة « وافقت للمرة الاولى منذ فشل مهمة كيسنجر في اذار